فادخلوا نارا المراد عذاب القبر او عذاب الاخرة والتعقيب لعدم الاعتداد بما بين الاغراق والادخال او لان المسبب
كالمتعقب للسبب وان تراخى عنه لفقد شرط او وجود مانع وتنكير النار للتعظيم او لان المراد نوع من النيران فلم يجدوا
لهم من دون الله انصارا تعريض لهم باتخاذ الهة من دون الله لا تقدر على نصرهم وقال نوح رب لا تذر على الارض
من الكافرين ديارا اي احدا وهو مما يستعمل في النفي العام فيعال من الدار او الدور واصله ديوار ففعل به وبافعل
باصل سد لا فعال والا لكان دوارا انك ان تذرهم يضلوا عبادك ولا يلدوا الا كفارا قال ذلك لما جربهم
واستقرا احوالهم الف سنة الا خمسين عاما فعرف شيمتهم وطباعهم رب اغفر لي ولوالدي لملك ابن متوشلخ وشمخا بنت
انوش وكانا مؤمنين ولمن دخل بيتي منزلي او مسجدي او سفينتي مؤمنا وللمؤمنين والمؤمنات الى يوم القيامة
ولا تزد الظالمين الا تبارا هلاكا عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرا سورة نوح كان من المؤمنين الذين تدركهم دعوة
نوح عليه السلام سورة الجن مكية وايها ثمانية وعشرون بسم الله الرحمن الرحيم قل اوحي الي وقرئ
احي ولعله اوحي من وحي اليه فقلبت الواو همزة لضمتها ووحي على الاصل وفاعله انه استمع نفر من الجن والنفر ما بين
الثلاثة والعشرة والجن اجسام عاقلة خفية تغلب عليهم النارية والهوائية وقيل نوع من الارواح المجردة وقيل نفوس
بشرية مفارقة عن ابدانها وفيه دلالة على انه عليه السلام ما راهم ولم يقرا عليهم وانما اتفق حضورهم في بعض اوقات
قراءته فسمعوها فاخبر الله به رسوله فقالوا انا سمعنا قرءانا عجبا بديعا مباينا لكلام الناس في حسن نظمه ودقة
معناه وهو مصدر وصفت به للمبالغة يهدي الى الحق لرشدا الى الحق والصواب فامنا به بالقرءان ولن نشرك
بربنا احدا على ما نطق به الدلائل القاطعة على التوحيد وانه تعالى جد ربنا قراءة ابن كثير والبصريان بالكسر على انه
من جملة المحكي بعد القول وكذا ما بعده الا قوله وان لو استقاموا وان المساجد وانه لما قام فانه من جملة الموحى به
ووافقه نافع وابو بكر الا قوله انه لما قام على انه استيناف او مقول وفتح الباقون الكل الا ما صدر بالفاء على ان ما كان
من قولهم فمعطوف على محل الجار والمجرور في به كانه قيل صدقناه وصدقنا انه تعالى جد ربنا اي عظمته من جد
فلان في عيني اذا عظم او سلطانه او غناه مستعار من الجد الذي هو البخت والمعنى وصفه بالاستغناء عن الصاحبة
والولد لعظمته وسلطانه او لغناه وقوله ما اتخذ صاحبة ولا ولدا بيان لذلك وقرئ جد على التمييز وجد
بالكسر اي صدق ربوبيته كانهم سمعوا من القرءان ما ينبههم على خطاء ما اعتقدوه من الشرك واتخاذ الصاحبة
والولد وانه كان يقول سفيهنا ابليس او مردة الجن على الله شططا قولا ذا شطط وهو البعد ومجاوزة الحد
او هو شطط لفرط ما اشط فيه وهو نسبة الصاحبة والولد وانا ظننا ان لن تقول الانس والجن على الله كذبا اعتذار
عن اتباعهم للسفيه في ذلك بظنهم ان احدا لا يكذب على الله وكذبا نصب على المصدرية لانه نوع من القول
والوصف المحذوف اي قولا مكذوبا فيه ومن قرا لن يقول كيعقوب جعله مصدرا لان التقول لا يكون الا كذبا
وانه كان رجال من الانس يعوذون برجال من الجن لان الرجل كان اذا مشى بقفر قال اعوذ بسيد هذا الوادي من شر
سفهاء قومه فزادوهم رهقا كبرا وعتوا او فزاد الجن الانس غيا بان اضلوهم حتى استعاذوا بهم والرهق في الاصل
غشيان الشيء وانهم وان الانس ظنوا كما ظننتم ايها الجن او بالعكس والايتان من كلام الجن بعضهم لبعض او استيناف
كلام من الله تعالى ومن فتح ان فيهما جعلهما من الموحى به ان لن يبعث الله احدا ساد مسد مفعولي ظنوا وانا
لمسنا السماء طلبنا بلوغ السماء وخبرها واللمس مستعار من المس للطلب كالجس يقال لمسه والتمسه وتلمسه كطلبه
واطلبه وتطلبه فوجدناها ملئت حرسا حراسا اسم جمع كخدم شديدا قويا وهم الملائكة الذين يمنعونهم عنها
وشهبا وهي المضيء المولد من النار وانا كنا نقعد منها مقاعد للسمع مقاعد خالية من الحرس والشهب او صالحة
للترصد والاستماع وللسمع صلة لنقعد او صفة لمقاعد فمن يستمع الان يجد له شهابا رصدا اي شهابا راصدا
له يمنعه عن الاستماع بالرجم او ذوي شهاب راصدين على انه اسم جمع للراصد وقد مر بيان ذلك في الصافات
وانا لا ندري اشر اريد بمن في الارض بحراسة السماء ام اراد بهم ربهم رشدا خيرا وانا منا الصالحون المؤمنون
الابرار ومنا دون ذلك اي قوم دون ذلك فحذف الموصوف وهم المقتصدون كنا طرائق ذوي طرائق
اي مذاهب ومثل طرائق في اختلاف الاحوال او كانت طريقتنا طرائق قددا متفرقة مختلفة جمع قدة من

فاجرا صح

فزادوا الجن باستعاذتهم

قد اذا

من قد اذا قطع وانا ظننا علمنا ان لن نعجز الله في الارض كائنين في الارض اينما كنا فيها ولن نعجزه هربا هاربين منها الى
السماء ولن نعجزه في الارض ان اراد بنا امرا ولن نعجزه هربا ان طلبنا وانا لما سمعنا الهدى اي القرءان امنا به فمن يؤمن
بربه فلا يخاف بخسا فهو لا يخاف وقرئ فلا يخف والاول ادل على تحقيق نجاة المؤمنين واختصاصهم بخسا ولا
رهقا نقصا في الجزاء ولا ان يرهقه ذلة او جزاء بخس لانه لم يبخس حقا ولم يرهق ظلما لان من حق المؤمن بالقرءان
ان يجتنب ذلك وانا منا المسلمون ومنا القاسطون الحائرون عن طريق الحق وهو الايمان والطاعة فمن اسلم فاولئك تحروا
رشدا توخوا رشدا عظيما يبلغهم الى دار السلام واما القاسطون فكانوا لجهنم حطبا تتوقد بهم كما تتوقد بكفار الانس
وان لو استقاموا اي ان الشان لو استقام الجن او الانس كلهم او كليهما على الطريقة لاسقيناهم ماء غدقا على الطريقة
المثلى او سقينا عليهم الرزق وتخصيص الماء بالغدق وهو الكثير بالذكر لانه اصل المعاش والسعة وعزة وجوده بين
العرب لنفتنهم فيه لنختبرهم كيف يشكرونه وقيل معناه ان لو استقام الجن على طريقتهم القديمة ولم يسلموا
باستماع القرءان لوسعنا عليهم الرزق مستدرجين لهم لنوقعهم في الفتنة ونعذبهم في كفرانه ومن يعرض عن ذكر ربه
عن عبادته او موعظته او وحيه نسلكه ندخله عذابا صعدا شاقا يعلو المعذب ويغلبه مصدر وصف به
وان المساجد لله مختصة به فلا تدعوا مع الله احدا فلا تعبدوا فيها غيره ومن جعل ان مقدرة باللام علة للنهي الغى
فائدة الفاء وقيل المراد بالمساجد الارض كلها لانها جعلت النبي مسجدا وقيل المسجد الحرام لانه قبلة المساجد ومواضع
السجود على ان المراد النهي عن السجود لغير الله واداء به السبعة والسجدات على انه جمع مسجد وانه لما قام عبد الله
اي النبي وانما ذكر بلفظ العبد للتواضع فانه واقع موقع كلامه عن نفسه والاشعار بما هو المقتضي لقيامه يدعوه يعبده
كادوا كاد الجن يكونون عليه لبدا متراكمين من ازدحامهم عليه تعجبا مما راوا من عبادته وسمعوا من قراءته وكاد الانس
والجن يكونون عليه مجتمعين لابطال امره وهو جمع لبدة وهي لغة وقرئ لبدا جمع لابد كصرد جمع لبود قال
انما ادعوا ربي ولا اشرك به احدا وليس ذلك ببدع ولا منكر يوجب تعجبكم او اطباقكم على مفتي وقرا ابن عامر وحمزة قل
على الامر للنبي ليوافق ما بعده قل اني لا املك لكم ضرا ولا رشدا ولا نفعا او غيا وعبر عن احدهما باسمه وعن الاخر باسم
سببه او مسببه اشعارا بالمعنيين قل اني لن يجيرني من الله احد ان اراد بي سوءا ولن اجد من دونه ملتحدا منحرفا
او ملتجا الا بلاغا من الله استثناء من قوله لا املك فان التبليغ ارشاد وانفاع وما بينهما اعتراض مؤكد لنفي الاستطاعة
او من ملتحدا اذ معناه ان لا ابلغ بلاغا وما قبله دليل الجواب ورسالاته عطف على بلاغا ومن الله صلته فان صلته
عن لقوله بلغوا عني ولو اية ومن يعص الله ورسوله في الامر بالتوحيد اذ الكلام فيه فان له نار جهنم وقرئ فان
على فجزاؤه ان خالدين فيها ابدا جمعه للمعنى حتى اذا راوا ما يوعدون في الدنيا كوقعة بدر او في
الاخرة والغاية لقوله تعالى يكونون عليه لبدا بالمعنى الثاني او بمحذوف دل عليه الحال من استضعاف
الكفار له وعصيانهم له فسيعلمون من اضعف ناصرا واقل عددا هو اوهم قل ان ادري ما ادري اقريب
ما توعدون لم يجعل له ربي ابدا غاية تطول ببدنها كانه لما سمع المشركون حتى اذا راوا ما يوعدون قالوا
متى يكون انكارا فقيل قل انه كائن لا محالة ولكن لا ادري وفيه عالم الغيب هو عالم الغيب فلا يظهر فلا يطلع
على غيبه احدا اي على الغيب المخصوص به علمه الا من ارتضى يعلم بعضه حتى يكون معجزة من رسول بيان لمن
واستدل به على ابطال الكرامات وجوابه تخصيص الرسول بالملك والاظهار بما يكون بغير وسط وكرامات
الاولياء انما تكون تلقيا من الملائكة كاملا منا على احوال الاخرة بتوسط الانبياء فانه يسلك من بين يديه
من بين يدي المرتضى ومن خلفه رصدا حرسا من الملائكة يحرسونه من اختطاف الشياطين وتخاليطهم ليعلم
ان قد ابلغوا اي ليعلم النبي الموحى اليه ان قد ابلغ جبريل والملائكة النازلون بالوحي او ليعلم الله ان ابلغ الانبياء
صلوات الله عليهم بمعنى المتعلق علمه به موجودا رسالات ربهم كما هي محروسة من التغيير واحاط بما لديهم بما
عند الرسل واحصى كل شيء عددا حتى القطر والرمل عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرا سورة الجن كان له بعدد
كل جني صدق محمدا وكذب به عتق رقبة سورة المزمل مكية وايها تسع عشرة او عشرون بسم الله الرحمن
الرحيم يا ايها المزمل اصله المتزمل من تزمل بثيابه اذا تلفف بها فادغم التاء في الزاي وقد قرئ به وبالمزمل

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)